

زاد المسير في علم التفسير

وفي قوله تعالى قادرین ثلاثة أقوال .

أحدھا قادرین على جنھم عند أنفسھم قاله قتادة .

والثاني قادرین على المساکین قاله الشعبي³ والثالث أن المعنى منعوا وهم قادرین أي واجدون قاله ابن قتيبة قالوا فلما رأوها محترقة قالوا إننا لضالون أي قد ضللنا طريق جنتنا فليس هذه ثم علموا أنها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون أي حرمنا ثمر جنتنا بمنعنا المسكين قال أوسطھم أي أعدلھم وأفضلھم لولا أي هلا تسبحون وفيه ثلاثة أقوال .

أحدھا هلا تستثنون عند قولكم ليصرمنھا مصيھين قاله ابن جریح والجمھور والمعنى هلا قلتم إن شاء الله قال الزجاج وإنما قيل للاستثناء تسبیح لأن التسبیح في اللغة تنزیه الله عن السوء والاستثناء تعظیم الله وإقرار بأنه لا يقدر أحد أن يفعل فعلًا إلا بمشيئة الله .

والثاني أنه كان استثناؤھم قول سبحان الله قاله أبو صالح .

والثالث هلا تسبحون الله وتشکرونھ على ما أعطاكم حکاہ الشعلبی وقوله تعالى قالوا سبحان ربنا فنرهوه أن يكون طالما فيما صنع وأقرروا على أنفسھم بالظلم فقالوا إننا كنا طالمين بمنعنا المساکین فأقبل بعضھم على بعض يتلاؤمون أي يلوم بعضھم ببعضًا في منع المساکین حقوقھم يقول هذا